

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 49 @ أنزل اﻻ على موسى من التوراة وبكتب الأنبياء ولم يكن يدخر عني شيئاً مما كان يعلم فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا بني قد علمت أني لم أكن أدخر عنك شيئاً مما كنت أعلم إلا أني حبست عنك ورقتين فيهما ذكر نبي يبعث وقد أطل زمانه فكرهت أن أخبرك بذلك فلا آمن عليك بعد وفاتي أن يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتنبعه وقد قطعتهما من كتابك وجعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينت عليهما فلا تتعرض لهما ولا تنظرهما زمانك هذا وأقرهما في موضعهما حتى يخرج ذلك النبي فإذا خرج فاتبعه وانظر فيهما فإن اﻻ يزيدك بهذا خيراً فلما مات والدي لم يكن شيء أحب إلي من أن ينقضى المأتم حتى أنظر ما في الورقتين فلما انقضى المأتم فتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فإذا فيهما محمد رسول اﻻ صلى اﻻ عليه وسلم خاتم النبيي لا نبي بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا صحاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يجزي بالسيئة الحسنة ويعفو ويغفر ويصفح أمته الحمادون الذين يحمدون اﻻ على كل شرف وعلى كل حال وتتذلل بالتكبير ألسنتهم وينصر اﻻ نبينهم على كل من ناوأه يغسلون فروجهم بالماء ويأتزون على أوساطهم وأناجيلهم في صدورهم ويأكلون قربانهم في بطونهم ويؤدرون عليها وتراحمهم بينهم تراحم بني الأم والأب وهم أول من يدخل الجنة يوم القيامة من الأمم وهم السابقون المقربون والشافعون المشفع لهم فلما قرأت هذا قلت في نفسي واﻻ ما علمني شيئاً خيراً لي من هذا فمكثت ما شاء اﻻ حتى بعث النبي صلى اﻻ عليه وسلم وبينني وبينه بلاد بعيدة منقطعة لا أقدر على إتيانه وبلغني أنه خرج في مكة فهو يظهر مرة ويستخفي مرة فقلت هو هذا وتخوفت ما كان والدي حذرني وخوفني من ذكر الكذابين وجعلت أحب أن أتبين وأثبت فلم أزل بذلك حتى بلغني أنه أتى المدينة فقلت في نفسي إنني لأرجو أن يكون إياه وجعلت ألتمس السبيل إليه فلم يقدر لي حتى بلغني أنه توفي رسول اﻻ صلى اﻻ عليه وسلم فقلت في نفسي لعله لم يكن الذي كنت أظن ثم بلغني أن خليفة قام مقامه ثم لم ألبث إلا قليلاً حتى جاءتنا جنوده فقلت في نفسي لا أدخل في هذا الدين حتى أعلم أهم الذين كنت أرجو وأنتظر وأنظر كيف سيرتهم وأعمالهم وإلى ما تكون عاقبتهم فلم أزل أدفع ذلك وأؤخره لأتبين وأثبت حتى قدم علينا عمر بن الخطاب فلما رايت صلاة المسلمين وصيامهم وبرهم ووفاءهم بالعهد وما صنع اﻻ لهم على الأعداء علمت أنهم هم الذين كنت أنتظر فحدثت نفسي بالدخول في دين الإسلام فواﻻ إنني ذات ليلة فوق سطح إذا برجل من المسلمين يتلو كتاب اﻻ حتى أتى على هذه الآية ! 2 2 ! فلما سمعت هذه الآية خشيت اﻻ ألا أصبح حتى يحول وجهي في قفاي فما كان شيء أحب إلي من الصباح فغدوت على عمر فأسلمت حين أصبحت وقال كعب

لعمر عند انصرفهم إلى الشام يا أمير المؤمنين إنه مكتوب في كتاب الله إن هذه البلاد التي كان فيها بنو إسرائيل وكانوا أهلها مفتوحة على يد رجل من الصالحين رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين سره مثل علانيته وعلانيته مثل سره وقوله لا يخالف فعله والقريب والبعيد عنده في الحق سواء وأتباعه رهبان بالليل وأسد بالنهار متراحمون متواصلون متبادلون فقال له عمر ثكلتك أمك أحق ما تقول قال إي والذي أنزل التوراة على موسى والذي يسمع ما تقول إنه لحق فقال عمر الحمد لله الذي أعزنا وشرفنا وأكرمنا ورحمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم برحمته التي وسعت كل شيء ومن ذلك كتاب فروة بن عمر الجذامي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ملوك العرب